آفاق برلمانية

مواطن

٣٠ نيسان ٢٠٠٧ م المجلد الحادي عشر العدد ٢ | نشرة تصدرعن: مواطن، المؤسسة الفلسطينية لدراسة الديمقراطية - رام الله | 30 April 2007 Volume 11, No. 2

عزمي بشارة في مواجهة حرب التصفية السياسية

هجمة عنصرية ضد وجود المواطنين الأصليين في وطنهم

- زحالقة: "الشاباك" يريد حسم النقاش السياسي والفكري في غرف التحقيق وقاعات المحاكم
- خطيب: باشرنا إعداد نشاطات داخل قرانا ومدننا لإظهار الوجه الحقيقي لهذه الهجمة وللتصدي لها
- بركة: اليمين يهدف إلى إخراج العرب من الحلبة السياسية، ومن ثم من وطنهم
- صلاح: الجماهير العربية الفلسطينية تواجه خطراً يهدد وجودها وبقاءها

كتب بلال ضاهر

أكثر من عشرة آلاف مواطن احتشدوا في المهرجان الشعبي التضامني مع د. عزمي بشارة، الذي نظمه التجمع الوطني الديمقراطي في مدينة الناصرة، السبت الماضي، بمشاركة ممثلين عن القوى الوطنية، إيذانا بانطلاق الحملة المضادة ردا على الحملة السلطوية العنصرية ضد الفلسطينيين في الداخل و "التجمع" وبشارة.

كانت الرسالة الأبرز لهذا المهرجان أن المطلوب ليس مجرد إعلان التضامن مع بشارة، بل التأكيد على أن الرد على الحملة السلطوية التي تستهدف القوى الوطنية وبشارة، يجب أن تقابل بوحدة صف تضم كافة القوى الوطنية، وتعلن بدء حملة مضادة لصد الهجمة الشرسة التي تحرض على بشارة والحركة الوطنية ووجود الفلسطينيين على أرض وطنهم.

وفي ذلك، كان أكثر من عشرة آلاف يهتفون "كلنا عزمي بشارة"، في رد جماعي على دعوة يعقوب بيري، رئيس جهاز "الشاباك" الأسبق، إلى وجوب "وضع حد لظاهرة عزمي بشارة". اليوم.. تدخل "ظاهرة بشارة" إلى كل بيت فلسطيني في الداخل، فكيف يمكن لبيري وأبواق التحريض العنصري أن تضع حدا لظاهرة قومية وطنية بمثل هذا الامتداد والعنفوان؟

يلخص عزمي بشارة جوهر الحملة السلطوية المتصاعدة، بقوله: يصعب تفسير شدة حملة التحريض الأخيرة على المواطنين العرب في الداخل، وعلى تيارهم الوطني بشكل خاص، بفتح التحقيق ضد نائب عربي في البرلمان بتهم أمنية. ولا شك أن المؤسسة الصهيونية بيسارها ويمينها تصفي حسابا طويلا مع أفكار طرحت ووصلت مؤخرا حد التفتح بألف لون وزهرة، وشكلت اقتراح مشروع فعلي للجماهير العربية. ولا يوجد مشروع يمكن تسميته بمشروع شامل للجماهير العربية تتميز به سوى: أولا، أن الدولة لكي تكون ديمقراطية ولكي تتحقق فيها المساواة يجب أن تكون لجميع مواطنيها، وهذا يعني أن المساواة والديمقراطية إذا طرحت بشكل مثابر وصحيح لا يصح أن تكون اندماجية في الصهيونية أو على هوامشها، بل مناقضة منافية لها. وثانيا، أنه في هذه البلاد تعيش قوميتان، واحدة منهما هي قومية الأصلانيين، وأن العرب الذين بقوا هم جزء من القومية الأصلانية. هذا إضافة لحل القضية الفلسطينية حلا عادلا. وهم يعلمون أن هذا المشروع لم يعد حزبيا بل أصبح إرث كل شاب وفتاة عربية يرفضون التخلي عن عروبتهم وعن المساواة الكاملة، ويرفضون نظام الوصاية الاستعماري الطابع.

هجمة عنصرية تحت ستار "التهم الأمنية"

وكانت الحملة السلطوية اتخذت منحى تصعيديا جديدا عندما سمحت محكمة الصلح في مدينة "بيتاح تيكفا" وسط إسرائيل، الأسبوع الماضي، بإزالة جزء من أمر منع النشر على قضية رئيس حزب التجمع الوطني الديمقراطي، والنائب العربي السابق في الكنيست، عزمي بشارة، التي تتهم سلطات الأمن الإسرائيلية فيها بشارة بمساعدة حزب الله ونقل معلومات إليه أثناء حرب لبنان الثانية. وبحسب ما سمحت المحكمة الإسرائيلية بنشره، فإن وحدة التحقيقات في الجرائم الدولية التابعة للشرطة وجهاز الأمن العام (الشاباك) حققت مرتين مع بشارة في "شبهات تتعلق بمخالفات خطيرة جداً ضد أمن إسرائيل أثناء الحرب" على لبنان في تموز الماضي.

وكان بشارة غادر إسرائيل في نهاية شهر آذار الماضي ولم يعد إليها، فيما قالت الشرطة الإسرائيلية إنه جرى تنسيق جلستي تحقيق معه خلال هذه الفترة، لكن بشارة لم يحضر بسبب تواجده في الخارج، ولذلك فإن التحقيق معه لم يستكمل. كما نقلت وسائل إعلام عن مصادر في الشرطة قولها إنه

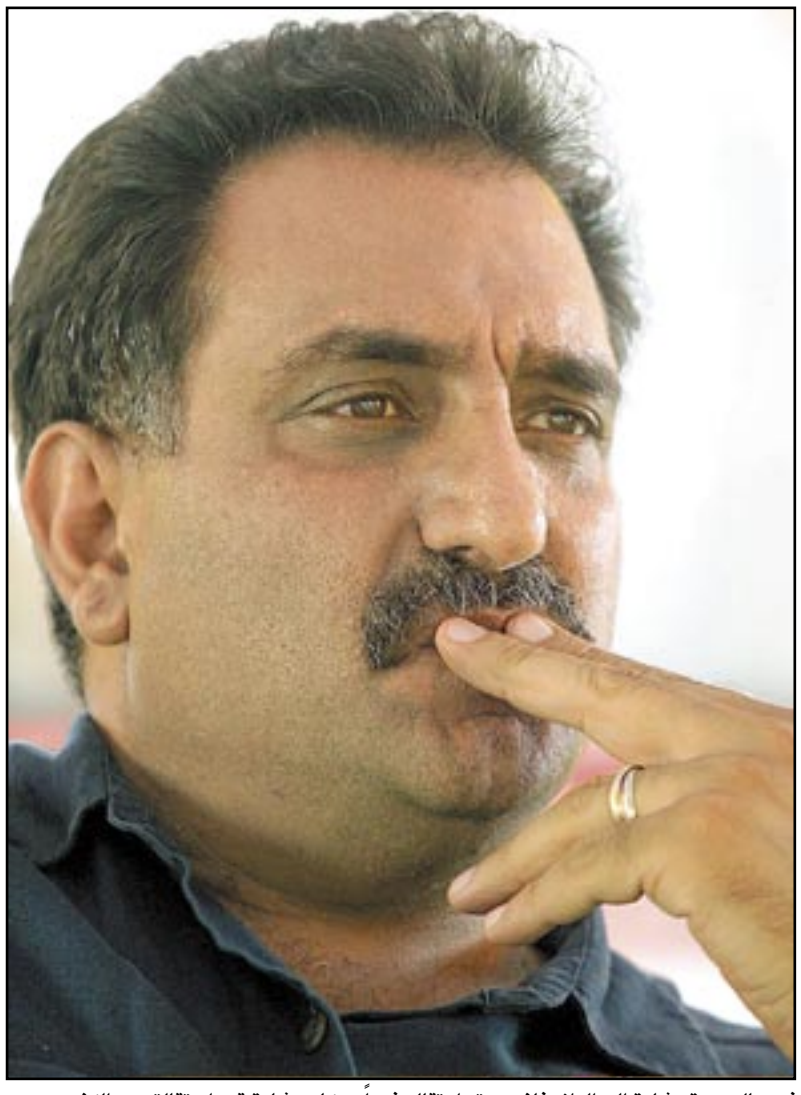

في حال عودة بشارة إلى البلاد فإنه سيتم اعتقاله فوراً. وكان بشارة قدم استقالته من الكنيست عبر السفارة الإسرائيلية في القاهرة يوم الأحد ١٥ نيسان ٢٠٠٧.

من جانبه، نفى بشارة في مقابلات أجرتها معه قناة الجزيرة القطرية وإذاعة "الشمس" التي تبث من الناصرة، جميع التهم الموجهة إليه، مشيراً إلى أن الأجهزة الأمنية جعلت من تحليلاته السياسية ومحادثاته الشخصية مع العالم العربي وعلاقاته بالمثقفين تهماً أمنية وحولتها إلى إعطاء معلومات للعدو. وقال "هل يعتقدون (في إسرائيل) أن تحليلات عزمي بشارة أدت إلى هزيمة إسرائيل .. لا يستبعد عنهم شيء، فهم في أزمة سياسية ويبحثون عن مخرج". ورأى بشارة أن الاتهامات ضده

يتبع ص (٢)

الافتتاحية

ما يجبُ أَنْ يُخشى في أيِّ مسارٍ سياسيٍّ قادم

ما زال من غير المؤكد أن مساراً سياسياً يلوح في الأفق في الأمد القريب. وكانت الدول العربية المجتمعة في الرياض تأمل من تأكيدها على المبادرة العربية التي أقرتها في قمة بيروت في آذار ٢٠٠٢، أن يشكل بداية إقلاع مسيرة سياسية تشارك فيها أيضاً الدول العربية.

وتحاول وزيرة الخارجية الأميركية كونداليزا رايس، بدعم أوروبي، بداية مسار سياسي يحقق "رؤية" السيد بوش، التي هي هلامية إلى درجة أن الصراع على ما تعنيه هذه "الرؤية" سيكون جوهر المفاوضات إن بدأت.

وفي كل الأحوال، العبرة الأساسية من فشل مسار أوسلو ومفاوضات كامب ديفيد، التي يجب أن يتعظ بها الجانب الفلسطيني والعربي أيضاً، هي أنه، ودون الاتفاق أولاً على "خط النهاية"؛ أي القضايا الخلافية الأساسية، لا حاجة للدخول في أية مفاوضات تفصيلية حول أية أمور أخرى. مسار أوسلو فشل لأسباب عدة، أهمها ترك ما سمي بقضايا الحل النهائي مؤجلاً.

الخشية إذاً هي "أوسلو ٢"؛ أي مسار على مراحل، يبدأ معه الآن التطبيع العربي ولو الجزئي أو التدريجي، ثم يتوقف المسار لسبب من الأسباب، وهي كثيرة، وبخاصة عند الوصول إلى قضايا القدس، وحق العودة، والحدود، والسيادة. فيتوقف المسار ولكن يبقى التطبيع العربي.

لذا، إن الموقف الفلسطيني يجب أن يصر على رفض أي تطبيع عربي قبل تحقيق حل الدولتين بالفهم الفلسطيني له، وكما هو أيضاً مؤكد عليه في المبادرة العربية.

الورقة الفلسطينية لها قوة خاصة. إنها "ورقة طرنيب" على أي تطبيع محتمل إن أحسن استخدامها الفلسطينيون أنفسهم.

ما بعد تشكيل الحكومة.. ما بعد قمة الرياض:

- حكومة الوحدة .. برنامج موحد أم برنامجان؟ ..... ص (٣)
- الخطة الأمنية في سباق القفز عن الحواجز ..... ص (٤)
- تغيب النواب وسيلة لتغييب دور المجلس التشريعي ..... ص (٦)
- أيُّ مصيربات يواجهه دور المعارضة النيابية؟! ..... ص (٧)
- آفاق محدودة أمام قدرة الاقتصاد الفلسطيني على تجاوز الأزمة ... ص (٨)
- حراك سياسي محموم في غياب رؤية توحد الفلسطينيين ..... ص (١٠)

قضايا:

- العسكريون دون رواتب ..... ص (٥)
- "فلتان حضاني"! ..... ص (١٢)
- أسباب كارثة "أم النصر".. ص (١٣)
- هل ينجح الصحافيون في تحسين حالهم؟..... ص (١٥)